

العلاقة بين التعقل والإساءة الوالدية المدركة لدى المراهقين

إعداد

د/ محمد السيد صديق
أستاذ علم النفس الإرشادي المساعد
كلية الدراسات العليا للتربية
جامعة القاهرة

أ.د/ منال عبد النعيم محمد طه
أستاذ ورئيس قسم الإرشاد النفسي
كلية الدراسات العليا للتربية
جامعة القاهرة

أ/ أحمد أحمد أمين عويس
باحث دكتوراه بقسم علم النفس الإرشادي
كلية الدراسات العليا للتربية - جامعة القاهرة

العلاقة بين التعقل والإساءة الوالدية المدركة لدى المراهقين*

أ.د./ منال عبد النعيم محمد وأ.د./ محمد السيد صديق وأ/ أحمد أحمد أمين عويس

المستخلص:

هدف البحث الحالي علي التعرف علي نوع العلاقة الارتباطية بين التعقل والإساءة الوالدية المدركة. تكونت عينة الدراسة من (١٧٠) طالب وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، تراوحت أعمارهم الزمنية بين (١٥، ١٧) سنة بمتوسط (١٥.٨٧) سنة وانحراف معياري قدره (٠.٧٣٧)، وقد أشارت نتائج البحث إلي وجود إرتباط سالب ودال احصائيا بين درجات عينة البحث علي مقياس التعقل والإساءة الوالدية المدركة، كما أنه يمكن التنبؤ بالإساءة من خلال التعقل وجاء بعد (الملاحظة، الوصف، الوعي) أكثر تنبؤا بالإساءة الوالدية المدركة.

الكلمات المفتاحية: التعقل- الإساءة الوالدية.

The relationship between mindfulness and perceived parental abuse for adolescents

Abstract:

The present research aims to examine of the relation between mindfulness and perceived parental abuse. The sample of the research consisted (170) male and female students, secondary school , whose ages ranged (15-17) years (M. 15.87 and S.D. 0.737) . Result of the research indicated that: Negative statistically significant correlation was found between sample's study in mindfulness test and their scores in perceived parental abuse , In additional, symptoms of parental abuse can be predicated by mindfulness, awareness, observation and description were predictable to symptoms of perceived parental abuse.

Key words: Mindfulness - perceived parental abuse.

(* بحث مستل من أطروحة رسالة دكتوراه لاستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتور الفلسفة في التربية تخصص علم النفس الإرشادي.

المقدمة:

تعتبر ظاهرة إساءة معاملة المراهقين مشكلة يعاني منها العديد من المجتمعات الإنسانية، كما أنها قديمة قدم الإنسانية نفسها، وقد نالت اهتمام الباحثين في مجالات مختلفة ومنها مجال علي النفس حيث أوضحت كثير من الدراسات علاقة الاضطرابات النفسية كالاكتئاب، القلق، السلوك العدواني، وتقدير الذات بالإساءة الوالدية، كما أنها تؤثر على تكوين وبناء الشخصية للمراهق.

ويشكل العنف الأسرى خطورة كبيرة على حياة الفرد والمجتمع، فهو من جهة يصيب الخلية الأولى في المجتمع بالخلل، مما يؤدي إلى إعاقة وظائفها الاجتماعية والتربوية السليمة، ومن جهة أخرى يساعد على إنتاج أنماط من السلوك والعلاقات غير السوية بين أفراد الأسرة (Sibnath & Kerryann, 2012: 394).

والمراهق هو نتاج الأسرة ومسئولياتها الكبيرة بدءاً بتوفير المسكن الملائم، والتعليم المناسب، فالمراهق يحتاج إلى أسرة تؤمن له ليس فقط الحاجات الفسيولوجية بل يحتاج إلى أسرة تؤمن له حاجاته النفسية والاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية من خلال التواصل الإنساني معهم وليس التعامل القائم على الشتم والتحقير والضرب والإهمال والحرمان والعزلة الذي يفقد الأسرة دورها باعتبارها مكاناً للحب والدعم العاطفي، فتكون مصدراً للعديد من المشكلات التي يتعرض لها المراهق، فالأسرة يمكن أن تكون أكثر خطورة على المراهقين من أي مكان آخر (Baxter, 2015).

وترجع أصول التعقل إلى الفلسفة والتقاليد من خلال الممارسات الشرقية للتأمل، والتي بدأت في الهند، وانتشرت في الشرق الأقصى منذ أكثر من (٢٥٠٠) سنة. وهناك أدلة تشير إلى أصولها في الممارسات التأملية في اليهودية، والتعاليم الروحية المسيحية، والتأمل في تعاليم الإسلام، يجد أن التفكير أساس عقيدة المسلم، وقد أعطى الله سبحانه وتعالى أهمية كبيرة للتعقل والتفكير والتأمل وما أكثر آيات الذكر الحكيم الدالة على ذلك، ويقول الإمام الغزالي: "الإسلام لا يلوم على حرية الفكر، بل يلوم على الغفلة والذهول، والمصابون بكسل التفكير واسترخاء العقل عصاة في نظر الإسلام" (فتحي الضبع وأحمد محمود، ٢٠١٣: ٩).

كما أن هناك طرقاً للتدريب علي التعقل بدون تخصيص أوقات جديدة وكبيرة، حيث يمكن للفرد أن يتعلم أن ينمي التعقل أثناء المشاركة في أنشطة الحياة اليومية العادية مثل المشي والقيادة والاستحمام وتناول الطعام في الأطباق (رونالد زيجل، ٢٠١٩: ٢٤).

مشكلة الدراسة:

تمثل الإساءة الوالدية للمراهقين أحد المشكلات التي تواجه طلاب المرحلة الثانوية من الجنسين، وهذا يشكل خطراً على الأفراد والمجتمعات، لما له من تأثير على الصحة النفسية والجسدية وأمنهم النفسي، كما يُعد التعقل اتجاهها خاصاً نحو الخبرة أو طريقة للإرتباط بالحياة مما يؤدي إلي إمكانية تخفيف معاناة الفرد، ويتحقق ذلك من خلال التعامل مع خبراتنا لحظة بلحظة وإعطائنا استبصاراً مباشراً بكيف تخلق عقولنا حالة من الكرب غير الضروري، وبذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

- ما العلاقة بين التعقل والإساءة الوالدية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
- ما إمكانية التنبؤ بالإساءة الوالدية من التعقل لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلي:

- تحديد العلاقة بين التعقل والإساءة الوالدية لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- ما إمكانية التنبؤ بالإساءة الوالدية من التعقل لدى المراهقين؟

أهمية الدراسة:

- تعود أهمية هذه الدراسة من الناحية النظرية إلي أنها:
- (١) تسلط الضوء علي العلاقة بين متغيرين هما الإساءة الوالدية والتعقل لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- (٢) تزود المكتبة العربية بجانب نظري يسمح في توضيح العلاقة بين متغيرين من المتغيرات السيكلوجية المؤثرة علي المراهقين.
- (٣) ندرة الدراسات العربية التي اهتمت بفحص العلاقة بين التعقل والإساءة الوالدية لدى المراهقين.
- (٤) مرحلة المراهقة من الفترات الهامة في حياة الفرد فمن خلالها يتم تكوين نمط الحياة للسنوات المقبلة، فهي فترة توتر نفسي يعاني منها المراهق من فرط الحساسية ويتعرض إلي النكوص أو قد ينساق وراء أهواء الذات ومغريات الحياة فيجد من المحيطين به تشدداً أو تقيداً لحريته في الحركة والتوبيخ أو تأنيباً ويشعر المراهق بأن الانتقادات الموجه إليه متعسفة وأن الآخرين لا يفهمونه كما ينبغي ويؤدي هذا أحياناً إلى عزله أو ارتباك شخصيته.

الأهمية التطبيقية:

ترجع أهمية هذه الدراسة من الناحية التطبيقية إلي:

- ١- توفير مقاييس نفسية تساعد في تحديد درجة التعقل ودرجة الإساءة الوالدية لدى المراهقين.
٢- يمكن ان تسهم نتائج الدراسة في إعداد برامج إرشادية قائمة علي التعقل لخفض الإساءة الوالدية المدركة لدى المراهقين

مصطلحات الدراسة:

أولاً- التعقل:

١- مفهوم التعقل Mindfulness:

استخدمت كلمة التعقل Mindfulness فى النصوص القديمة وهى الترجمة الانجليزية لكلمة Sati وتعنى الوعي Awareness، والانتباه Attention، والتذكر Remembering وتعرف بأنها الوعي لحظة بلحظة أو هى حالة من الحرية، النفسية التى تحدث عندما يبقى الانتباه هادئا ومرنا دون تبنى لأى وجهة نظر خاصة. وقد ترجمت كلمة Sati إلى كلمة Mindfulness وظهرت كلمة مترجمة فى القاموس عام (١٩٢١) على أيدى دافيدس وستيد (Kabat-Zinn, 2009, p.18 & Davis & Stede, 2011:198).

ولقد تعددت تعريفات التعقل بوصفها مفهوما نفسيا وفيما يلى عرضا لبعض التعريفات التى تناولت التعقل:

يعرف التعقل بأنه مجال مرن للقدرة العقلية يكون غير مرتبط بوجهة نظر خاصة، ويسمح برؤية جيدة ومنفتحة على على كل الخبرات العقلية والحسية للشخص، ومن دون إصدار أحكام (Langer, 1994:4).

وقد ربط بعض الباحثين في تعريفهم للتعقل بالوعي الذي يمتلكه الفرد فى اللحظة الراهنة، فتعرفها نيف (Neff) بأنها حالة من الوعي المتوازن الذي يجنب الفرد النقيضين: التوحد الكامل فى الهوية الذاتية، وعدم الارتباط بالخبرة، ويتبع رؤية واضحة لقبول الظاهرة النفسية والانفعالية كما تظهر، كما أنها تعنى أيضا الانفتاح على الأفكار والمشاعر والأحاسيس المؤلمة والخبرات غير سارة لدى الفرد، ومعايشة الخبرة فى اللحظة الحاضرة بشكل متوازن (Neff, 2003:312). كما يعرف كابات زين (Kabat-Zinn, 2003) علي انه الوعي الذي يظهر من خلال الاهتمام وصرف الانتباه بموضوع ما، في الوقت الحاضر، وعدم التقييد بإصدار الأحكام لتجربة ما لحظة بلحظة.

ويعرف قاموس اكسفورد (Oxford, 2014) التعقل بأنها الحالة النفسية التى تحققت من خلال التركيز على الوعي في الوقت الحاضر، وقبول المشاعر والأفكار، والأحاسيس الجسدية، ويرى (رونالد زيغل، ٢٠١٩: ٥٢) بأن التعقل هو الوعي بالخبرة الحالية وتقبلها.

ويشير ماثيو مكاي وجيفرى وود وجيفرى برانتلي (٢٠٢١: ١٤٨) إلى أن التعقل هو القدرة على أن تكون واعيا بأفكارك، ومشاعرك، وأحاسيسك الجسدية، وأفعالك، فى الوقت الحالى، دون الحكم على نفسك أو الآخرين أو تجربتك أو انتقادها.

من خلال العرض السابق يتضح للباحث تعدد وتنوع تعريفات التعقل فى كونها حالة أم سمة أم مهارة فالتعقل هي مراقبة مستمرة للخبرات الداخلية والخارجية وتعنى تصفية الذهن والتركيز على اللحظة الراهنة أكثر من الانتشغال بالماضى أو الأحداث المستقبلية. فالتعقل تعنى تقبل الأحداث والخبرات والتسامح معها كما هي فى الواقع .

ويعرف الباحث التعقل بأنها القدرة على ملاحظة الخبرات الداخلية والخارجية والانتباه لهذه الخبرة والوعى بالخبرات الموجودة، والقدرة على الملاحظة والوصف الدقيق لما تحمله من معنى مباشر وتقبلها كما هي دون اصدار أحكام عليها سواء بالسلب أو الإيجاب. ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة علي مقياس العوامل الخمسة للتعقل (الملاحظة- الوصف- التصرف بوعي عدم الحكم علي الخبرات الداخلية- عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية) من إعداد عبد الرقيب البحيري، وفتحي الضبع، و أحمد طلب، وعائدة العواملة(٢٠١٤).

٢- مكونات التعقل Mindfulness:

تعددت وجهات نظر الباحثين والمهتمين بهذا المجال الذين تناولوا مكونات التعقل وفقا لتوجهاتهم النظرية على النحو التالي:

قدم لانجر (Langer, 1989) أربعة مكونات لليقظة العقلية وهي البحث عن جديد والارتباط وتقديم الجديد والمرونة ويشير كل من البحث عن جديد والارتباط فى توجه الفرد نحو بيئته ويتضمن البحث عن جديد الميل بانفتاح وفضول نحو البيئة، كما يسهم فى عملية الارتباط بها، ويشير كل من تقديم جديد والمرونة إلى كيفية تعامل الفرد مع بيئته.

وأوضح بيشوب وآخرون (Bishop,Sapiro, et al., 2004) إلى وجود مكونين للتعقل

هما:

أ- التنظيم الذاتى للانتباه للإبقاء على الخبرة المباشرة التي تساعد الفرد على زيادة الوعى بالأحداث العقلية فى اللحظة الراهنة دون الرجوع إلى الخبرات التي حدثت فى الماضي.

ب- تبنى توجه خاص نحو هذه الخبرة، ويتحدد هذا التوجه من خلال حب الاستطلاع والتقبل وعدم إصدار الأحكام، والتعاطف، والفهم القائم على الاستبصار، وغيرها(عاصم كامل، ٢٠٢٠: ٩).

بينما قدم كابات زين (Kabat, 2009) نموذجا للتعقل يتضمن ثلاث مكونات وهما: القصد intention والانتباه Attention والاتجاه Attitude وهذه المكونات ليست منفصلة عن بعضها وانما متشابكة في عملية واحدة تحدث في وقت واحد، حيث تكون التعقل عملية تحدث لحظة بلحظة (فتحى الضبع وأحمد محمود، ٢٠١٣: ١٣).

وقدمت بير وآخرون (Bear, et al., 2006: 29) نموذجا تناولت فيه الأبعاد المكونة للتعقل وتتمثل في: الوصف: ويعنى وصف الفرد لخبراته الداخلية والتعبير عنها بالكلمات وأن يميز أفكاره السلبية والايجابية ويميز مشاعره في كل موقف. والملاحظة: وتعنى ملاحظة الخبرات الداخلية والخارجية والانتباه لها، والتي تشمل مشاعره وأفكاره والمثيرات الحسية من حوله. والتصرف بوعى: وتعنى ما يقوم به الفرد في لحظة معينة من أنشطة، حتى وإن اختلفت هذه الأنشطة مع سلوكه التلقائي، وحتى لو كان انتباهه مركز على شى آخر أن يسيطر على الأفكار السلبية. وعدم التفاعل مع الخبرات الداخلية: ويعنى أن يكون لدى الفرد قابلية للسماح للأفكار والمشاعر بالورود إلى الذهن والخروج دون أن تشتت انتباهه أو تشغل تفكيره، أو تفقده التركيز على اللحظة الحالية، فيجب عليه التفكير في الوقت الحاضر دون الرجوع إلى الماضي. وقدم (عبد الرقيب البحيري وآخرون، ٢٠١٤: ١٢٣)، خمسة مكونات للتعقل وهي الملاحظة Observation والوصف Describing والتصرف بوعى Agnatic with awareness وعدم الحكم على الخبرات الداخلية Not judging وعدم التفاعل مع الخبرات الداخلية Non reactivity.

بينما قدم ليهي (Leah, 2011: 203) ثلاث مكونات للتعقل وهي: الوعي awareness وتعنى الوجود في اللحظة الحالية مع وعي هادف ومركز، وعمليات المعالجة المعرفية Cognitive Processing Operations وتشير إلى الملاحظة الغير مقترنه باصدار أحكام، والحنو أو الرقه Tenderness ويقصد به معاملة النفس بلطف بعيدا عن القسوة، وتقبل الأخطاء، والوعى بالخبرات المؤلمة دون التركيز الزائد عليها.

ويتضح مما سبق أن الباحثين اختلفوا في تحديد مكونات التعقل وذلك طبقا لتوجهاتهم النظرية، إلا أن هناك أبعادا مشتركة كانت أكثر تكرارا في معظم الدراسات وهي التصرف بوعى، والملاحظة، وعدم الحكم على الخبرات الداخلية، وعدم التفاعل مع الخبرات الداخلية، والوصف، وعدم الحكم ولذا استخدم الباحث هذه المكونات كأبعاد للتعقل

٣- فوائد التعقل Mindfulness:

للتعقل دور كبير في شعور الفرد بعواطفه وانفعالاته بشكل كامل وواضح، كما تتيح للفرد القدرة على تعرف مشاعره والكيفية التي يشعر بها وسوف تساعده على تجاوز الأمور السلبية في

حياته وتحولها إلى أمور إيجابية تجعله هادئ النفس وقادر على التعامل مع البيئة المحيطة به ليتفاعل معها بشكل ايجابي (8: Siegel, Germer & Olved zki, 2016).

وللتعقل أهمية خاصة في تحسين العميات المعرفية وما وراء المعرفية التي يتم تعلمها لملاحظة الأفكار أو المشاعر قبل التفكير والعاطفة دون إدراك أنها واقع مطلق يحتاج للعمل بموجبها، وتشجيع الفرد على تطوير منظور عدم التركيز مع التسليم بأن هذه الأفكار ليست حقائق (15: Hosker, 2010).

وللتعقل فوائد عديدة من أهمها: تساعد الفرد على التركيز على شئ واحد في كل مرة في الوقت الحالي، وتساعد أيضا على تعلم تحديد وفصل الأفكار التي تتضمن أحكاما على تجربة الفرد، وتعمل على تطوير مهارة مهمة في العلاج الجدلي السلوكي تسمى "العقل الحكيم" (Wise Mind) (Linehan, 1993,a) وهو القدرة على اتخاذ قرارات صحيحة بشأن حياة الفرد بناء على أفكاره المنطقية ومشاعره (ماثيو مكاي، جيفري وود، وجيفري برانثلي، ٢٠٢١ : ١٥١). كما تتيح التعقل للفرد الملاحظة بشكل واقعي والاستمتاع باللحظة الراهنة والشعور بالتواصل مع الجيران والبيئة الطبيعية والعمل بإبداع مع تهديدات واختافات الحياة اليومية (رونالد زيغل، ٢٠١٩ : ٥١).

كما يؤدي التعقل إلى خفض أعراض الضغوط النفسية، وتحسين جودة الحياة، وتعديل الحالة المزاجية والصلابة النفسية، وإدراك البيئة المحيطة وتعزيز الاستجابات الكيفية ومواجهة الضغوط وتحسين الشعور بالتماسك ومعنى الحياة واستكشافها (فتحي الضبع، أحمد محمود، ٢٠١٣ : ١٤-١٥).

وللتعقل فوائد فسيولوجية ونفسية، وتتمثل الفوائد الفسيولوجية في التغيرات الفسيولوجية التي تحدث للفرد والتي منها: خفض الألم المزمن، وتحسين الوظائف المناعية، وتحقيق جودة النوم، بينما تتمثل الفوائد النفسية في: التقليل من الضغوط والمخاوف المرضية، وخفض الشعور بالقلق والاكتئاب، والتفكير الاجتراري، فضلا عن تحسين الذاكرة العاملة، وعمليات الانتباه، والرحمة بالذات (16: Duerr, 2008).

ويتضح مما سبق أن الباحثين اختلفوا في تحديد مكونات التعقل وذلك طبقا لتوجهاتهم النظرية، إلا أن هناك أبعادا مشتركة كانت أكثر تكرارا في معظم الدراسات وهي التصرف بوعي، والملاحظة، وعدم الحكم على الخبرات الداخلية، وعدم التفاعل مع الخبرات الداخلية، والوصف، وعدم الحكم ولذا استخدم الباحث هذه المكونات كأبعاد للتعقل.

٤- أهداف التعقل Mindfulness:

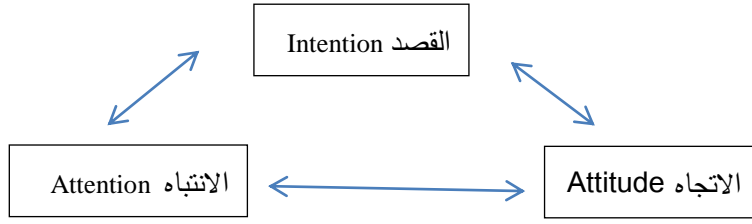
- للتعقل أهداف عديدة وجميعها تركز على تنمية الوعي بالخبرات في اللحظة الحاضرة ومن أهم أهدافها:
- أ- تعلم مهارة التركيز، حيث يسمح للفرد برؤية كيف تعمل عقولنا، وتحرير أنفسنا من الأنماط التي تسبب المعاناة.
- ب- تأمل الوعي بالتنفس حيث تكون مهمة الفرد توجيه الانتباه إلى احساسات التنفس وملاحظة ارتفاع وانخفاض البطن وعد الأنفاس.
- ج- تأمل الأكل وهو أحد أشكال ممارسة التركيز واستعمال الحواس (السمع، والرؤية، والاستقبال الحسي العميق، واللمس، والشم، والتذوق) وذلك أثناء تناول الطعام.
- د- الوعي بحالات صرف الانتباه، والتفكير المشتت، والتي تنشأ في عقل الفرد.
- هـ- تعديل ممارسة المشى وفقا لمختلف الحالات العقلية، وذلك عن طريق المشى البطيء وذلك لجعل العقل المستثار هادئا ومركزاً، واستخدام المشى السريع عند الرغبة في النعاس أو عند انخفاض الطاقة وللممارسة غير الرسمية (رونالد زيجل، ٢٠١٩ : ٨٥-١١٨).

٥- النظريات والنماذج المفسرة للتعقل Mindfulness:

نظراً لأهمية التعقل فقد تعددت النماذج والاتجاهات التي فسرت التعقل واخضاعها للدراسة والتحليل، وذلك نظراً لتعدد الجوانب والأبعاد التي يمكن من خلالها النظر إلى هذا المفهوم ووجهات النظر المتباينة للباحثين والمدارس الفكرية والنظريات التي تناولته ومن تلك النظريات ما يلي:

أ- نظرية جون كابات زين (John Kabat-Zinn, 1979):

قدم جون كابات زين تصور عام للتعقل في أبحاثه التي بدأت في السبعينات من القرن العشرين، وقدم نموذجاً يشتمل على ثلاث عناصر رئيسية هي: القصد Intention، والانتباه Attention والاتجاه Attitude، وهذه الحقائق أو العمليات ليست منفصلة عن بعضها، وإنما هي متشابكة في عملية واحدة تحدث في وقت واحد، حيث يكون التعقل هي العملية التي تحدث لحظة بلحظة. ويمهد القصد الطريق لما هو ممكن، كما أنه يذكر الفرد لحظة بلحظة لماذا يمارسها في المقام الأول. وتكمن أهمية هذه المرحلة في تحويل مقاصد الفرد إلى سلسلة متصلة من التنظيم الذاتي إلى استكشاف الذات، وتنتهي بالتحرك الذاتي. وتشير المرحلة الثانية إلى الاحتفاظ بالانتباه الذي يتضمن ملاحظة العمليات التي تحدث للفرد من لحظة إلى أخرى وأيضاً في الخبرات الداخلية والخارجية. كما أن التنظيم الذاتي للانتباه سيكون منبئاً في تنمية المهارات الثلاثة معا ويشير "الاتجاه" إلى نوعية اليقظة العقلية، وأنه يعكس توجيه الخبرة التي تتضمن الفضول والتقبل. ويمكن توضيح نموذج Kabat-zinn في شكل (١).



شكل (١): الحقائق الثلاثة للتعقل وفق نموذج كابات زن (Kabat-zinn,2009)

وقد ذكر شاييرو وآخرون (Shapiro et al., 2006:379-380) أربعة مكونات للتعقل، وهي: تنظيم الذات self-regulation، وإدارة الذات Self-management، والمرونة الانفعالية والمعرفية والسلوكية وتوضيح القيم values clarification، والتعرض Exposure، وهذه الحقائق متسقة تماما مع عناصر التعقل الثلاثة (القصد، والانتباه، والاتجاه). ويرى بيير (Baer,2004: 125-143) أن التنظيم الذاتي للانتباه سمة أساسية في تعريف كل من لانجر وكابات زن لمفهوم التعقل، إلا أنه يتضح وجود بعض الفوارق والاختلافات بينهما، فقد وجهت لانجر الانتباه إلى العوامل الخارجية وإهمالها لدور العوامل الداخلية لدى الفرد وأفكاره وانفعالاته الخاصة، فإن كابات زن قد أكد على ضرورة توجيه الانتباه نحو كلا العاملين الداخلي والخارجي.

ولقد اعتبر براون وريان (Brown & Ryan, 2003) وذلك بالرجوع إلى أبحاث كابات زن إلى أن التعقل سمة من سمات الوعي، وذكر ثلاث مكونات رئيسية تشكل الانتباه لدى الأفراد وهي: (توجيه الانتباه نحو اللحظة الحاضرة وما يحدث الآن، توجيه الانتباه نحو كلا من العوامل الداخلية والخارجية، مرونة الوعي والانتباه ويقصد بها الانتقال بين الصورة الكلية والتفاصيل.

ولقد قام كابات زن (Kabat-Zinn, 1996) بتحديد مجموعة من سمات التعقل أهمها: أ- الانفتاح Openness: يرى الشخص الأشياء كما لو أنه رآها لأول مرة، ويركز انتباهه على جميع الاحتمالات في اللحظة الحاضرة.

ب- عدم السعي Non thriving: فلا نجبر الأشياء على مسار معين أو نسعى للوصول للنهاية.

ج- عدم إصدار أحكام Non judging: وهي الملاحظة الحيادية للحاضر لحظة بلحظة.

د- التقبل acceptance: وهي استيعاب الأشياء وتقبلها كما هي.

هـ- الصبر patience: أن تسمح للأشياء بأن تمضي في مسارها ووقتها وسرعتها الطبيعيين.

و- الثقة Trust: أن نتق في أنفسنا وفي استجاباتنا لأحداث الحياة.

ز - أن تدع الأشياء تمر Letting go: فلا تتوقف كثيرا عند أفكار أو مشاعر أو خبرات معينة.
 ي- اللطف Gentleness: أن تمتلك نظرة لطيفة ومعتدلة ولينه تجاه أحداث الحياة المختلفة.
 ح- التعاطف Empathy: يتصف بالمشاعر، وتفهم مواقف الآخرين في اللحظة الحاضرة.
 ويتضح مما سبق أن نموذج كابات زن للتعقل يشير إليه كنمط معرفي يحدث أثناء عملية التأمل ويركز على عمليات التنظيم الذاتي المتضمنة في هذا التأمل، وهذا ناتج عن الاستخدام المبهم والملتبس لمصطلح التعقل في أعمال كابات زن، والذي يبين منها أنها تشير إلى كل من: النمط المعرفي اليقظ، والتدخلات التي تساعد على اكتسابها أو تطويرها أو عملية التأمل ذاتها.
 ب- نظرية إلين لانجر (Ellen Langer, 1989):

قامت لانجر بوضع تصور عن التعقل كنشاط وتحفيز للانتباه والوعي لدى الفرد والتي تتميز بكونها حالة قصوى من الانخراط involvement، والتعقل، والتي يكون فيها الفرد منخرطاً في اللحظة الراهنة وفي العمليات والأحداث التي تتضمنها تلك اللحظة (Langer & Moldovenau, 2012:2).

وقد افترضت لانجر (Langer, 1992:70) حالتين من الوعي الشعوري هما: التعقل mindfulness، وانعدامها mindlessness، وطبقاً للانجر فإن التعقل هو تطوير الفرد لحالة ذهنية تتسم بالمرونة وعدم الجمود، إذ يوسع التعقل الرؤى وبالتالي تزيد من فرص الانفتاح على كل ما هو جديد.

وقد حاولت لانجر الربط بين التعقل والابداع في أبحاثها المختلفة، فقد عرفت الإبداع بأنه " القدرة على تجاوز الطرق التقليدية في التفكير بإنتاج أفكار وطرق وأشكال أخرى ذات معنى وهدف وحدائية للآخرين"، فسمت أساسية من سمات التعقل هي الانفتاح على الجديد openness to novelty، وتتضمن أنواع العمليات المعرفية الضرورية لعملية الإبداع كالفضول والبصيرة، والتحليل المنطقي، والمرونة، والتفكير الناقد (Langer & Levy, 1999: 45).

كما توصلت لانجر من خلال نتائج الدراسات والأبحاث مع زملائها إلى فهم كيفية عمل التعقل لدى الفرد وتمييزها عن مفاهيم أخرى مثل التوقع (Expectancy) والأدوار (Roles) والعادة (habits) والتثبيت الوظيفي (function fixation)، فكل مصطلح من هذه المصطلحات يحمل عناصر مماثلة من معالجة المعلومات المحددة للتعقل ولكن يختلف عنها في السلوك (Langer, 1992:299).

- وقد حددت لانجر أربعة أبعاد لمفهوم التعقل وهي كالتالي:

١- الانتباه للاختلاف والفوارق Alertness to Distinction: تعنى درجة تطوير الفرد لأفكار جديدة، فالأفراد الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من التعقل لديهم القدرة على التمييز

بين الأشياء المختلفة وعلى إنتاج أفكار جديدة وفعاله، أما الذين يعانون من انخفاض التعقل فتعنى الاعتماد على الفئات القديمة أو الحالية.

٢- **التوجه نحو الحاضر** Orientation on the present: فتشير إلى أن الافراد يصبحون منغمسين في أي نشاط يحدث في الحاضر، فبرغم حساسيتهم للموقف والسياق الذي ينخرطون فيه فإنهم يظلون منتبهين للصورة الكبيرة، بحيث يكونون على وعي بالتطورات والتغيرات الجديدة التي تحدث فيها، على سبيل المثال التطورات التي تحدث في مجال تكنولوجيا المعلومات (Sternborg, 2000: 24).

٣- **الانفتاح على الجديد** Opening to novelty: ويقصد بها انفتاح الفرد على المثيرات الجديدة وانشغاله بها، فسعى الفرد الدائم وتقبله لطرق وأفكار جديدة لفعل وممارسة الأشياء يمكن وصفه بالتقبل والانفتاح على الأفكار التي تثير الذهن. فرغم هذا الفضول على التجارب الجديدة فإنهم لا يشنتون انتباههم على محفزات أخرى بعيدة عن النشاط الذي ينغمسون فيه في اللحظة الحالية (حمزه عويز، ٢٠١٤: ٦٩).

٤- **الوعي بوجهات النظر المتعددة** Awareness of multiple perspectives: وتعنى قدرة الفرد على تحليل المواقف بأكثر من منظور واحد، مع تحديد قيمة كل منظور، فالتعامل مع المعلومات المختلفة من وجهات نظر متعددة تمكن الفرد من تطبيق تلك المعلومات بطرق جديدة وفي سياق جديد (Langer & Chanonits, 1980: 601).

تعقيب على النظريات والنماذج المفسرة للتعقل:

تعددت النظريات والنماذج المفسرة للتعقل فمنها من حاول الكشف عن الكيفية التي يعمل بها التعقل أو قامت بوضع نماذج شاملة تحدد من خلاله الآليات الكامنة ورائها، فقام البعض بتناول التعقل من منظور تأثيرها العاطفي والمعرفي السلوكي، والبعض الآخر أكد على مهارات الانتباه و وظائف تخفيف الضغوط، ومن هذه النظريات، نظرية كابات زن (Kabat-zinn, 1979) ونظرية لانجر (Langer, 1989)، نظرية الوعي الذاتي التأملی.

فالتعقل عند كابات زن (Kabat-zinn) هو أحد الجوانب المهمة التي ينبغي تجنبها هو الحكم على التجربة بأنها جيدة أو سيئة أو صحيحة أو خاطئة، فالتعقل لا يشجع على النظر إلى الانفعالات السلبية أو الخبرات والتجارب المؤلمة على أنها شيء سئ يجب تجنبه أو الهروب منه، ففي حين ينظر إلى السعي نحو المشاعر السارة والمنتعة وتجنب المشاعر السلبية علي أنها عملية تكيفية، إلا أن هذا ووفق لكابات زن غالبا ما يكون سببا أساسيا لمختلف الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الأفراد.

ويرتبط التعقل مع تقنيات التأمل التي نشأت أساساً من الممارسات البوذية إلا أنها تغلغت بشكل كبير في علم النفس الغربي في الآونة الأخيرة، وهناك اتجاهان متميزان ومهيمنان في أدبيات ودراسات التعقل والدراسات النفسية الحالية: أحدهما مبنى على الممارسات المتوافقة مع التأمل الشرقي مثل (Kabat-Zinn, 1990)، ومقاربة غربية لا تتطوى على التأمل بشكله البوذي وتتبنى أهدافاً أخرى مثل (Langer, 1989)، وهنا سيتم توضيح كيف تختلف هاتان المقاربتان في تناولهما للتعقل والأساس النظري الذي تم تبنيه في هذه الدراسة.

اعتمد كابات زن (Kabat-Zinn) في أبحاثه وبرامجه على الممارسات الشرقية البوذية التقليدية، بينما اعتمدت لانجر (Langer) على الجوانب العلمية المحضة أو الصارمة أو ما تم تسميته لاحقاً بالمدرسة الغربية للتعقل.

وقد تبني كلا النموذجين اتجاهين مختلفين فيما يتعلق بدلالة مفهوم التعقل، فقد ركزت لانجر في تعريفها للتعقل بشكل أكبر على السمات المعرفية التي تسهم في تشكيل الابداع بينما تعريف كابات زن ثنائي البعد بحيث أشار إلى العمليات الما وراء معرفية، إضافة إلى حالة التلاؤم والتوافق التي تتضمنها التعقل. وقد هدفت التدخلات القائمة على استراتيجيات التعقل لدى لانجر إلى تحسين الأداء المعرفي وجودة الحياة لدى الأفراد، بينما برامج كابات زن ميلا نحو العلاج الكلينيكي، فهي تهدف بشكل أساسي إلى خفض أعراض الاعتلالات الجسدية والاضطرابات السيكولوجية التي يعاني منها بعض الأفراد.

أما فيما يتعلق بالتعريف العملي للتعقل فقد ركزت لانجر على توجيه الانتباه نحو العمليات الخارجية والمواقف والأحداث في البيئة المحيطة بالفرد، بينما اهتم كابات زن بالجانبين الداخلي والخارجي.

وقد حاول كابات زن دمج السمات المعرفية للتعقل مع الممارسات العملية التي تؤدي إلى اكتساب تلك السمات أو عملية التأمل ذاتها، بينما في المقابل لا يتضمن مفهوم لانجر هذا التكامل في المعنى.

ففي تعريف لانجر للتعقل تقترح أنها تتضمن تنظيم ذاتي للانتباه self-regulation attention، توجه انتباه الفرد نحو الموقف أو الحدث، ومن ثم الانغماس في هذا الموقف معرفياً بشكل كامل وأكثر ابتكارية.

ثانياً - الإساءة الوالدية:

١ - مفهوم الإساءة الوالدية Parental Abuse:

تعددت التعريفات التي تناولت الإساءة الوالدية وهي كما يلي:

الإساءة في اللغة: جاء في المعجم الوسيط أن (أساء) فلان أي أتى بسئ، وساءه (سواه) الحق بما ما يسونه ويقبحه وعليه قوله أو فعله (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤: ١٩).
يقصد بالإساءة الوالدية هو تعرض المراهق من جانب الآباء الأصليين إلي إيقاع الأذى والضرر بصورة عمدية ومنكرة بأبنائهم إلي الدرجة التي تستلزم دخول الابن إلي المستشفى. ويتضمن الأذى صوراً مثل إحداث كسور بالعظام، وإحداث حروق في أجسامهم والتسبب في التهتكات والنزيف والإصابات العصبية بل والإعتداء عليهم جنسياً، وهذا النمط من الآباء غالباً ما يكررون الإساءة فيكونون آباء مسيئين لأبنائهم فيما بعد (جابر عبد الحميد، علاء الدين كفاقي، ١٩٨٩، ج ٢: ٣٧٠-٣٧١).

كما قدم جيليس وبكمان (Gelles & Beckman, 2005: 19) تعريفاً للإساءة الوالدية بانها تعرض الطفل لظروف تضر بصحته ورفاهيته من شخص مسئول عن رعايته وتشمل الأذى البدني والنفسي والإساءة الجنسية والإهمال.
وتعرف أيضاً الإساءة الوالدية بأنها قيام الوالدين بأي فعل أو عدم تقديم الرعاية للفرد والإهمال الذي ينتج عنه ضرر أو إيذاء للطفل سواء كان هذا الضرر جسماً أم انفعالياً أم جنسياً (قطب حنور، ٢٠١٢: ٥٨).

كما تعرف الإساءة بأنها أي سلوك من جانب الوالدين أو القائم علي رعاية الفرد والذي ينتج عنه ضرر أو إيذاء للفرد سواء كان هذا الضرر جسماً أم انفعالياً أم جنسياً (DSM-5, 2015: 178).

من خلال استعراض التعريفات السابقة لمفهوم الإساءة الوالدية Parental Abuse فقد لاحظ الباحث أنه لا يوجد تعريف محدد للإساءة الوالدية فقد تعددت التعريفات تبعاً لتعدد مظاهرها وأبعادها، إلا أن التعريفات السابقة تتفق في أن الإساءة الوالدية يقصد بها إلحاق الأذى والضرر النفسي والجسمي واللفظي أو الجنسي المباشر أو غير المباشر بصفة متكررة مما يؤدي إلي إعاقة النمو البدني، والنفسي، والاجتماعي، والعقلي. ومن هنا أمكن للباحث التوصل إلي التعريف الإجرائي التالي للإساءة الوالدية بأنها " تلك الخبرات السلبية التي يتعرض لها المراهق من أحد أوكلا والديه أو الشخص المسئول عن رعايته، والتي تلحق به الأذى سواء كان بدنياً ويتمثل في الضرب، والحرق، والقرص، والصفع، والخنق، والبصق، والركل، وشد الشعر، والجروح، والتقييد أم نفسياً تتمثل في السخرية، والنقد، والتهمك، والتهديد، والإهانة، والتجاهل، والسب، والتحقير، والتقليل من شأنه أو تفضيل أحد أخوته عليه أم جنسياً وتتمثل في الاعتداء الجنسي، ملامسة أعضائه التناسلية، استعراض الأعضاء التناسلية، عرض الصور والأفلام الفاضحة، ممارسة الجنس أمامه، وهذا يؤدي إلي المعاناة البدنية، أو النفسية، أو الوجدانية حالياً أو

لاحقة بأى مرحلة من مراحل حياته وتوقعه من أن يصبح إنساناً متوازناً وسوياً، وتتحدد الإساءة الوالدية في هذا البحث بمجموع الدرجات التي يحصل عليها المراهق علي مقياس الإساءة الوالدية والذي يتضمن أربعة أبعاد هي (الإساءة البدنية- الإساءة النفسية- الإهمال- الإساءة الجنسية). (من إعداد الباحث الحالي)

٢- أنماط الإساءة الوالدية:

يمكن تقسيم إساءة المعاملة الوالدية إلي ما يلي:

أ- إساءة المعاملة البدنية Physical Abuse:

تعد الإساءة البدنية من أكثر أنواع الإساءة شيوعاً، وذلك لما لها من علامات واضحة تظهر علي الفرد يسهل إكتشافها، وتعرفها، ويشكل الوالدان أو القائمون علي رعاية المراهق المصدر الرئيسي في هذا النوع من الإساءة (3: Kitamura, 2002).

وكذلك يقصد بالإساءة البدنية بأنها "ما يلحق بالمراهق من أذي بدني عمدى ليس عرضي نتيجة لسلك الوالدين أو أحدهما مثل الضرب والركل بالقدمين، والحرق، والعض، والجروح، والخنق، والحرمان من التغذية، والحرمان من النوم سواء حدث ذلك للعقاب البدني غير المناسب أم لمحاولة التهذيب (عماد مخيمر وعماد عبد الرازق، ١٩٩٩: ٣٨٩).

كما تتمثل الإساءة البدنية في إحداث إصابة عمدا في الأطفال عن طريق هجوم جسدى ناتج عن عدوان من الشخص المنوط به حماية الطفل ورعايته، أو أنه استخدام قسدى وليس مصادفة للقوة كجزء من تعامل الآباء أو من يقوم مقامهم مع الطفل بغرض الأذى، كما أنه يحدث الألم أو الجرح، أو الضرر بالطفل (محمد فهمي، ٢٠١٢: ١٧٣).

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الإساءة البدنية اجرائياً بأنه أي فعل يقوم به أحد الوالدين لإحداث أي ضرر جسدي نتيجة العقاب من حرق أو ركل أو ضرب، أو احداث اصابات بالجسد أو كسر في العظام بهدف إلحاق الأذى للمراهق كنوع من العقاب.

ب- إساءة المعاملة النفسية Psychological Abuse:

تعد الإساءة النفسية من أخطر أنواع الإساءة وأصعبها تحديدا وما يزال من الصعب جدا أن تعرف الإساءة النفسية بالمقارنة بالإساءة الجسدية وذلك لأن هذا النوع من الإساءة غامض لأنه لا توجد علامات ظاهرة وواضحة علي الطفل يمكن ملاحظتها من قبل الآخرين. ويكمن غموض الإساءة في كونها جزء من الإساءة الجسدية أو لأنها دائما ما تلازم أنواع الإساءات الأخرى (Moran, et al., 2002).

وعرف برومفيلد وزملاؤه (Bromfield, Gillingham & Higgins, 2007: 38) الإساءة النفسية بأنها هي التصرفات أو الأفعال التي تسبب في فقدان الطفل لاحترامه وتقديره لنفسه وذلك نتيجة السب واللعن، والذم والألفاظ الجارحة.

وقدم (هشام مخيمر، ٢٠٠٤: ٣٨٩) تعريفا للإساءة النفسية تتضمن أى سلوكيات عمدية خاطئة يرتكبها الوالدين مما يترتب عليه حدوث ضرر للمراهق مثل المعايير والتجاهل والسخرية. والإساءة النفسية تعني الفشل في إمداد الابن بالعاطفة المساندة الضرورية لنموه الانفعالي والنفسى والاجتماعى من قلب الوالدين، ويتضمن ذلك إطلاق أو استدعاء الابن بأسماء مضحكة ومستخفة، ونقص الحب والدفء والحنان، وإلقاء المسؤولية على الابن، ولومه على مشكلات الراشدين، وتنمية احساس الابن بالخجل والذنب، والمقارنات السلبية بالآخرين، والاستخفاف بالابن، أو ازدراءه، والتقليل من شأنه (أحمد اسماعيل، ٢٠٠١: ٢٧١-٢٧٢).

والإساءة النفسية تتضح من ترهيب الطفل أو تهديده علي كل صغيره وكبيره من أشد العوامل خطورة على بنائه النفسى. كما أن التحقير والاستهزاء به أو إشعاره باختلافه عن بقية اخوته، هي أساليب للمعاملة سوف تترك آثارها فيما بعد عليه (زكريا الشرييني ويسريه صادق، ١٩٩٦: ٢٢٢).

مما سبق يتضح أن الإساءة النفسية تعد من أشد أساليب الإيذاء التي يتعرض لها الطفل وتمتد إلي مرحلة المراهقه، فالإيذاء لم يعد مقصور علي إساءة المعاملة البدنية فقط، وانما امتد ليشمل مظاهر أخرى، من أهمها، الإيذاء النفسى، والذي يعد من أكثر أنواع الإساءة انتشاراً وشيوعاً، كما أنه يعد من أصعب أنواع الإيذاء اكتشافاً، وغالباً ما تكشف عنه تلك الآثار اللاحقة التي ربما تعوق نمو الشخصية ككل بشكل سوى، ولذلك فهو غالباً ما يشخص في السنوات اللاحقة لوقوع الإساءة، وينتج عنها اضطرابات نفسية للمراهق .

كذلك فالإساءة النفسية يمكن أن يكون لها أثر كبير علي الأفراد أكبر من الانواع الاخرى من الإساءة حيث أن إحساس الابن بالإساءة، وشعوره بالرفض، وعدم التقبل في المواقف المختلفة يعرضه للشعور بالإحباط، والذي قد يصل إلي حد الاضطراب النفسى، والعجز عن التكيف مع البيئة والآخرين المحيطين به، والذي قد يصل به إلي إحساس متدن لتقديره لذاته وعدم كفاءته الذاتية.

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الإساءة النفسية اجرائياً بأنها تلك الخبرات السلبية التي تعرض لها المراهق من أحد أو كلا الوالدين بهدف إلحاق الأذى به، وما ينتج عنه من إحداث أضرار نفسية به، والإيحاء له بأنه غير مرغوب فيه أو غير محبوب، ومن مظاهر ذلك، النقد، والسخرية، والإهانة، والتحقير، والسب، والتقليل من شأنه وتفضيل أحد الأخوه أو الأخوات عليه.

ج- إساءة المعاملة بالإهمال Negligence:

يقصد به فشل الوالدين أو أحدهما في إمداد الطفل بالحاجات الأساسية كالطعام والماء والملبس والحماية، ويظهر الإهمال في ثلاث صور: الإهمال الصحي، الإهمال التعليمي، والإهمال النفسي (آمال باظه، ٢٠١٣: ٧).

ويذكر أحمد عكاشه أن حالات الإساءة في المعاملة تكون عن طريق الإهمال، حيث أنه أشد قسوة علي الابن من الإساءة البدنية، لان الابن حتى عندما يضرب ضرباً مبرحاً- إن كان ذلك غير مصحوب بإهمال- ويظل محل انتباه الأهل، ومحل رعايتهم فإن الابن يفسر ذلك بأنه ممنوع من الاهتمام به، حيث يرى أن التأثير النفسى عليه في حالة ضربه يكون أقل مما يكون عليه الحال- إن أهمل، أو حرم من احتياجاته الطبيعية- ويشمل هذا الاهتمام عدم الاكتراث بمرض الابن، أو عدم الإصرار على ذهابه إلي المدرسة، وبتعديها إلي الحالات الصعبة التي تهمل حاجاته الرئيسية (أحمد عكاشه، ١٩٩٢: ١٦٧).

وفيما يلي أهم أشكال الإهمال وصوره التي تمارسها الأسرة مع الأبناء والتي تشتمل على: (الإهمال الجسدي، والإهمال التربوي، والإهمال النفسي والعاطفي، والإهمال الصحي).

١- الإهمال الجسدي وعدم تقديم الطعام، والرعاية الضرورية، وسوء التغذية، وعدم الاهتمام بالملابس المناسبة للطفل.

٢- الإهمال التربوي وعدم توفير فرص التعليم المناسبة، والاحتياجات التربوية وعدم التنشئة السليمة، مما قد يؤدي إلي تسرب الطفل والهروب من المدرسة.

٣- الإهمال النفسي والعاطفي وعدم إحساس الطفل بالحنان والحب والدعم النفسى، والتعزيز والتشجيع، وعدم الاهتمام بمشاعر الطفل.

٤- الإهمال الصحى وهو عدم توفير الأدوية والمعالجة للطفل والاهتمام بنظافة الطفل (محمد الضمور، ٢٠١١: ٧٧-٧٨).

والإهمال عبارة عن أفعال يقوم بها الوالدان، وتشمل علي ما يلي:

١- الفشل في تلبية الحاجات الجسدية الأساسية للإبن بتقديم تموين غير كاف من المأكل والملبس والمأوى، رغم وجود مصادر متاحة ومدعمة من المجتمع.

٢- الحرمان العاطفى، وتبدو مظاهره في شكل برودة العاطفة وقلة الاهتمام بالبيئة.

٣- الفشل في تلبية الحاجات الصحية بعدم الاهتمام بالحصول على وقاية طبية من تحصين وإشراف طبي مستمر، وكلها علامات على وظائف أسرية غير مناسبة.

ويذكر أيضا أن العلاقة غير واضحة بين الإهمال والإساءة ، وأن الإهمال قد يؤدي إلي الإساءة فمثلاً إهمال حاجات الابن الانفعالية قد تدرج في الإساءة النفسية، ولكن قد تحدث الإساءة دون إهمال (داليا مؤمن، ١٩٩٧: ٦٤).

ومن خلال ما سبق يعرف الإهمال اجرائياً بأنه افتقاد المراهق لكل أو بعض من أشكال الرعاية الجسدية كإمداده باحتياجاته الأساسية من مأكّل، وملبس، ومأوى، والرعاية الصحية المناسبة كالعلاج عند مرضه، والعناية بصحته، والرعاية النفسية، والرعاية التربوية كالاهتمام بتعليمه من قبل كلا الوالدين أو أحدهما، إضافة إلي نقص الإشراف عليه (عدم مراقبته وهجره) ويأخذ هذه الإهمال أربعة أشكال (الإهمال الجسدي، والإهمال التربوي، والإهمال النفسي، والإهمال الصحي).

د - الإساءة الجنسية Sexual abuse:

يقصد بإساءة معاملة الطفل جنسياً، أى سلوك جنسي بين الطفل وغيره سواء أكان راشداً أم مراهقاً أم طفل آخر يهدف إلي إشباع الآخر وإرضائه، ويشمل المداعبة والاعتصاب واللواط والاستغلال التجاري (آمال باظه، ٢٠١٣: ٨٠).

كما تعرف بأنها قيام المسمى، أو إرغام المساء إليه بأنشطة جنسية أو تصرف مثير للريبة الجنسية أو انتهاك متعمد لخصوصية جسم الطفل، بغض النظر عن قبوله أم لا ، وهي استغلال الطفل جنسياً بهدف المتعة الجنسية للمعتدى، وتتمثل في المداعبة واللمس، والتعري، والجماع، والأفلام الإباحية (محمد الضمور، ٢٠١١: ٣٦).

والإساءة الجنسية تعنى استخدام الطفل لإشباع رغبات جنسية لبالغ أو مراهق، وهي تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي، ويتضمن غالباً التحرش الجنسي بالطفل من خلال ملامسة المتحرش جنسياً، أو حمله علي ملامسة، ومن الأشكال الأخرى للاعتداء الجنسي علي الطفل المجامعة، وبغاء الأطفال، والاستغلال الجنسي للطفل عبر الصور الجنسية والمواقع الاباحية (Muro & Kotman,1995).

ويمكن للإساءة الجنسية أن تكون:

- جسدية: بما في ذلك اللمس، والمداعبة، والتقبيل، والتحرش، والاعتصاب.
- بصرية: مثل عرض الأعضاء التناسلية، وإظهار ممارسات جنسية، وعرض أفلام وصور إباحية تظهر أفعالاً جنسية.
- شفوية: مثل مخاطبة الطفل بطريقة جنسية أو بكلمات ذات إيحاءات ومدلولات جنسية.
- استغلالية: مثل النقاط صور أو تصوير طفل في وضعيات جنسية، وبغاء الأطفال، والإتجار بالأطفال (جنان و زياد وجبريل وغيدا، ٢٠٠٨: ١٢).

ومن الآثار التي تتركها الإساءة الجنسية على الطفل: الشعور بالخوف من الفاعل مما يجعله عرضه للإعتداء المتكرر، والحرص من الإجابات عن الأسئلة بالسلوكيات الجنسية، وشعور الضحية بأن شيئاً ما خطأ فيه هو، ومشاعر الذنب وبأنه مختلف عن أقرانه، وجلب مشكلات للأسرة، ومشكلات في التعلم وتأخر في النطق والتخلف العقلي (محمد الضمور، ٢٠١١: ٣٩).

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الإساءة الجنسية اجرائياً بأنها إيقاع الأذى الجنسي على الأطفال أو المراهقين داخل الأسرة، حيث يجبر المراهق على ممارسة أنشطة جنسية ومن أمثلتها مشاهدة الأفلام الإباحية، والعلاقات الجنسية، أو العبث بالأعضاء التناسلية، أو التعري أمامه، وتسهم هذه الممارسات الجنسية بشكل بإصابته بالعديد من الاضطرابات النفسية والانحرافات.

الدراسات السابقة:

دراسة نيكول لبلينا (Nicole Laplena, 2021) بعنوان العلاقة الارتباطية بين الإساءة الوالدية والتعقل: أدوار الشدة، وسوء المعاملة التراكمي، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين الإساءة الوالدية بأنواعها (الإساءة العاطفية، و الإهمال، والإعتداء الجنسي) وأي من هذه الأنواع يؤثر في نقص مستوى التعقل لدى المراهقين، وما هي الآثار المترتبة وما نوع الإساءة الذي يعتبر ذو تأثير علي مستوى التعقل. تكونت عينة الدراسة من (١٤٧٦) مراهقة، واستخدم الباحث الأدوات التالية: مقياس الإنكار في استبيان صدمات الطفولة، ومقياس للإساءة الوالدية، ومقياس للتعقل، وكشفت نتائج الدراسة الارتباط إساءة المعاملة الوالدية سلباً بجوانب التعقل والتي تعمل بشكل أساسي مع الوعي وعدم التحكم، كما كشفت أيضاً شدة تأثير الإساءة العاطفية وسوء المعاملة التراكمي علي التعقل.

تعليق علي الدراسة السابقة:

يتضح من هذه الدراسة وجود ارتباط سلبي بين الإساءة الوالدية والتعقل لدى المراهقين وهذا ما توصلت إليه الدراسة السابقة، حيث تم التطبيق علي عينة كبيرة من المراهقين والتي بلغ عددها (١٤٧٦) مراهقة .

فروض الدراسة:

- ١- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الإساءة الوالدية والتعقل لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- ٢- ما إمكانية التنبؤ بالإساءة الوالدية المدركة من خلال التعقل لدى المراهقين.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

أولاً- منهج الدراسة:

يتبع الباحث المنهج الوصفي الارتباطي التنبؤي الذي استهدف اختبار العلاقة بين المتغيرين التاليين:

- الإساءة الوالدية لدى المراهقين.

- قياس مستوى التعقل لدى المراهقين المعرضين لإساءة المعاملة الوالدية.

ثانياً- عينة الدراسة:

- تكونت عينة الدراسة الأساسية من (١٧٠) طالباً وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الجيزة بواقع (٨٥) من الذكور و(٨٥) من الإناث ممن تتراوح أعمارهم من (١٥-١٧) سنة بمتوسط عمري (١٥,٨٧) عاماً وانحراف معياري (٠,٧٣٧)، ونسبة تباين (٠,٥٤٤) وتم اختيار الطلاب الذين حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس الإساءة الوالدية ودرجات منخفضة على مقياس التعقل.

ثالثاً- أدوات الدراسة:

١- مقياس الإساءة الوالدية المدركة لدى المراهقين (إعداد الباحث).

أولاً- وصف المقياس:

يتكون المقياس من صورتان، صورة للإساءة من الأب وصورة للإساءة من الأم وكل صورة مكونة من (٥٨) بند منها (١٦) بند للإساءة البدنية و (١٧) بند للإساءة النفسية و (١٥) بند للإهمال و (١٠) للإساءة الجنسية وهذه الإساءات قد تعرض لها الفرد في مرحلة المراهقة من الأب أو الأم.

ويمكن استخدام صورة الأم بمفردها أو صورة الأب بمفردها، كما يمكن استخدام الصورتين معاً. والإجابة على أسئلة المقياس تتم في ثلاث مستويات (دائماً وغالباً ونادراً) وتتراوح الدرجات على كل عبارة بين درجة واحدة وثلاث درجات بمعنى إذا كانت الإجابة (دائماً = ٣، غالباً = ٢، ونادراً = ١) وبذلك تتراوح درجات المقياس بين (٥٨ و ١٧٤) وتشير الدرجة العظمى (أقرب من ١٧٤) إلى زيادة إدراك الطالب للإساءة البدنية أو الإساءة النفسية أو إساءة الإهمال أو الإساءة الجنسية. وتُحدد الإساءة بمقدار الدرجة المرتفعة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الإساءة الوالدية بأبعاده الأربعة. وتشير نتائج فحص الخصائص السيكومترية إلى تمتع المقياس بخصائص جيدة من حيث الصدق والثبات والاتساق.

ثانياً - إجراءات تقنين المقياس:

أ- الصدق:

١- صدق المحكمين:

(أ) قام الباحث بعرض المقياس في صورته الأولية علي مجموعة من المختصين في علم النفس الإرشادي والصحة النفسية وعلم النفس التربوي وعلم النفس لإبداء آرائهم وملحوظاتهم حول بنود المقياس من حيث: (صحة الصياغة اللغوية لبنود المقياس/ مدى ملائمة مفردات المقياس لعينة الدراسة/ مدى صلاحية كل بند لقياس ما وضعت لقياسه).

(ب) فضل مجموعة من المحكمين حذف بعض بنود من المقياس وعددها (١٦) بند في كل بُعد من الأبعاد الأربعة وذلك لعدم تكرار جمل تحمل معني قريب من جمل أخري في نفس البُعد.

- عرض المقياس بصورته الأولية علي المحكمين:

تكونت الصورة الأولية للمقياس من (٧٤) بند، وبعد حذف وتعديل وإضافة البنود التي أشار المحكمون إلي حذفها كانت صورة المقياس بعد التحكيم (٥٨) عبارة مقسمة كالتالي:

- بُعد الإساءة البدنية مكون من (١٦) بند - بُعد الإساءة النفسية مكون من (١٧) بند
- بُعد الإهمال مكون من (١٥) بند - بُعد الإساءة الجنسية مكون من (١٠) بنود.

٢- الصدق التكويني (صدق البناء) Factorial Validity:

تم اجراء التحليل العاملي بطريقة المكونات الأساسية Principal Component مع تدوير العوامل بإستخدام طريقة فارماكس مع الاعتماد علي محك كايزر Kaiser Normalization، وفي ضوء هذا المحك يقبل العامل الذي يساوي أو يزيد جذره الكامن عن الواحد الصحيح، كذلك يتم قبول العوامل التي تشبع بها ثلاث بنود علي الأقل بحيث لا يقل تشبع البند بالعامل عن (± 0.3) ، وكانت جودة استخلاص العوامل Kaiser- Meyer- Olklin (KMO) تساوي (٠.٨٤٦) وهي درجة مقبولة حيث إن الحد الأدنى لتلك القيمة (٠.٦٠٠) وهذا يعني أن القياس ممتاز وتبلغ درجة المعنوية للقياس.

أسفر التحليل العاملي عن أربعة أبعاد وهي: البعد الأول (الإساءة البدنية) وجذره الكامن (٩,٧٢٩) وهو يفسر تبايناً قدره (١٧,٤٨٨) من التباين الكلي. والبعد الثاني هو: (الإساءة النفسية) وجذره الكامن (١١,٠٢٩) وهو يفسر تبايناً قدره (٢١,٦٥٢) من التباين الكلي. والبعد الثالث هو: (الإهمال) وجذره الكامن (١٠,٠٩٩) وهو يفسر تبايناً قدره (١٩,٥٩٧) من التباين الكلي. والبعد الرابع هو (الإساءة الجنسية) وجذره الكامن (٤,٩٥٧) وهو يفسر تبايناً قدره (٧,٦١٧) من التباين الكلي.

٣- صدق المحك الخارجي:

قام الباحث باستخدام (استبيان خبرات الإساءة الوالدية) من إعداد عماد مخيمر وعماد عبد الرازق للتأكد من صدق استبيان الإساءة الوالدية للمراهقين، عن طريق حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياسين، وبلغت قيمة معامل الارتباط بينهما (٠,٩٤٤) وهي دالة عند مستوى (٠,٠١)، وهذه النتيجة تؤكد ارتباط المقياسين بدرجة مرتفعة، وتدل علي تحقق الصدق التلازمي.

٤- الاتساق الداخلي Internal Consistency Validity:

تم حساب الاتساق الداخلي عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد علي كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، وأيضاً إرتباط كل بعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين درجات البنود والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه بين (٠,٤٧٨، ٠,٩٥٨)، وهي دالة عند مستوي (٠,٠١)، مما يدل علي قوة الإرتباط بين درجات البنود والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، مما يعطى ثقة كبيرة في المقياس.

وتم حساب قيم معاملات الارتباط بين درجات البنود والدرجة الكلية للمقياس حيث تراوحت بين (٠,٣٦٤، ٠,٩٥٥)، وهي دالة عند مستوي (٠,٠١)، مما يدل علي قوة الإرتباط بين درجات البنود والدرجة الكلية للمقياس، مما يعطى ثقة كبيرة في المقياس.

وقام الباحث بحساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس بين (٠,٧٩٤، ٠,٩٨٦)، وهي دالة عند مستوي (٠,٠١)، مما يدل علي قوة الإرتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، مما يعطى ثقة كبيرة في المقياس.

(ب) ثبات المقياس:

١- طريقة إعادة تطبيق المقياس:

تم حساب ثبات المقياس باستخدام طريقة إعادة التطبيق علي أفراد العينة بفاصل زمني قدره أسبوعين بين التطبيقين. حيث بلغ معامل الاتفاق والارتباط Intraclass correlation بين أبعاد المقياس في التطبيقين (٠,٥٢٤) عند مستوى معنوية (٠,٠٠٠) وهو دال عند مستوي (٠,٠١)، وجاء معامل ألفا (٠,٩٣٧) مما يدل علي درجة اتفاق وارتباط مرتفعة بين أبعاد المقياس مما يعطي درجة ثقة عالية في ثبات المقياس.

وقام الباحث بحساب معاملات الاتفاق والارتباط Intraclass correlation بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وبلغ معامل الاتفاق والارتباط Intraclass correlation بين أبعاد

المقياس والدرجة الكلية في التطبيقين بلغ (٠.٧٩١) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠) وهو دال عند مستوي (٠.٠١)، وجاء معامل ألفا (٠.٨٤٥) مما يدل على درجة اتفاق وارتباط مرتفعه بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية في التطبيقين.

وقام الباحث بحساب معاملات الاتفاق والارتباط Intraclass correlation بين الدرجة الكلية للتطبيق الأول والدرجة الكلية للتطبيق الثاني، حيث بلغ معامل الاتفاق والارتباط بين الدرجة الكلية في التطبيق الأول والدرجة الكلية للتطبيق الثاني بلغ (٠.٩٩٨) عند مستوى معنوية (٠.٠٠٠) وهو دال عند مستوي (٠.٠١)، وجاء معامل ألفا (٠.٩٩٩) مما يدل على درجة اتفاق وارتباط عالية بين الدرجة الكلية في التطبيقين مما يعطي درجة ثقة عالية في ثبات المقياس.

٢- طريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha:

وقام الباحث بحساب معامل الثبات باستخدام طريقة ألفا كرونباخ على نفس أفراد العينة بين الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس بفواصل زمني قدرة أسبوعين بين التطبيقين. حيث بلغت قيم معامل ثبات ألفا كرونباخ لأبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس مقبولة، حيث تراوحت بين (٠.٨٨١، ٠.٩٨٣) مما يعطي درجة ثقة مرتفعة للمقياس.

٣- طريقة التجزئة النصفية:

قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة التقنين (ن=١٧٠)، ثم قسم الدرجة التي حصل عليها كل فرد من أفراد العينة إلى جزأين: الأول يمثل مجموع الدرجات على البنود الفردية الترتيب في المقياس، والثاني يمثل مجموع الدرجات على البنود الزوجية الترتيب في المقياس. ثم قام بحساب معامل الارتباط بين درجات الأفراد على البنود الفردية ودرجاتهم على البنود الزوجية لكل بعد من أبعاد المقياس، وذلك باستخدام معادلة (سبيرمان براون)، وحساب معامل ألفا كرونباخ، وبلغ عدد البنود الفردية (٢٩) عبارة، وجاء معامل ثباتها على معيار ألفا كرونباخ (٠.٩٧٥)، وعدد البنود الزوجية (٢٩) عبارة، وجاء معامل ثباتها على معيار ألفا كرونباخ (٠.٩٧٩). وبلغ معامل الثبات بين درجات البنود الفردية ودرجات البنود الزوجية على المقياس بلغ (٠.٩٧١). وجاء معامل الثبات على طريقة (سبيرمان براون) بين العبارات الفردية والعبارات الزوجية (٠.٩٨٥). وبلغ معامل الثبات بين نصفي المقياس على معيار (جتمان) (٠.٩٧٤).

وهذا ما يشير إلى درجة ثبات مرتفعة للمقياس.

٢- مقياس التعقل تعريب وتقنين عبد الرقيب البحيري وآخرون (٢٠١٤). أولاً- وصف المقياس:

أعدَّ (Baer, et al. 2006) النسخة الأصلية لمقياس العوامل الخمسة لليقظة العقلية، وقام عبد الرقيب البحيري وآخرون (٢٠١٤) بتعريب وتقنين المقياس ليكون صالح الاستخدام في البيئة العربية حيث تكونت الصورة الأولية للمقياس من (١١٢) بند، تم تطبيقها على عينة قوامها (٦١٣) طالباً من طلاب الجامعة، تم اختيارهم من دراسي علم النفس، ومتوسط أعمارهم الزمنية (٢٠.٥)، وبلغت نسبة الإناث من أفراد العينة (٧٠%). وباستخدام التحليل العاملي الاستكشافي، تم التحليل العاملي التوكيدي، أسفرت النتائج عن نموذج مكون من خمسة عوامل لليقظة العقلية. وقد تضمن هذا النموذج (٤) عوامل وردت في مقياس (KIMS) لـ (Baer, Smith & Allen (2004)، بينما تضمن العامل الخامس عبارات من مقياسي: (MQ - FMI)، وقد تم تسميته بعامل: عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية، كما أسفرت النتائج عن تشعب (٨) عبارات على كل عامل من العوامل الأربعة، و(٧) عبارات على العامل الخامس.

وفي ضوء ما سبق، يمكن القول إن البناء العاملي للمقياس يتكون من (٣٩) بند موزعة على خمسة عوامل، وهي:

أ- **الملاحظة:** يتكون من (٨) بنود تقيس الملاحظة والانتباه للخبرات الداخلية والخارجية مثل الإحساسات والمعارف والانفعالات والمشاهد والأصوات والروائح.

ب- **الوصف:** يتكون من (٨) بنود تقيس وصف الخبرات الداخلية، والتعبير عنها من خلال الكلمات.

ج- **التصرف بوعي:** (٨) بنود تقيس ما يقوم به الشخص من أنشطة في لحظة ما، وإن اختلف هذا النشاط مع سلوكه التلقائي حتى وإن كان يركز انتباهه على شيء آخر.

د- **عدم الحكم على خبرات الداخلية:** (٨) بنود تقيس عدم إصدار أحكام تقييمية على الأفكار والمشاعر الداخلية.

هـ- **عدم التفاعل مع الخبرات الداخلية:** (٧) بنود تقيس الميل إلى السماح للأفكار والمشاعر لتأتي وتذهب دون أن تشتت تفكير الفرد، أو ينشغل بها، وتفقد تركيزه في اللحظة الحاضرة.

وأظهرت النتائج أن المقياس يتمتع بمستوى جيد من الاتساق الداخلي، حيث تراوحت قيم ألفا كرونباخ بين (٠.٧٥، ٠.٩١)، كما تراوحت الارتباطات البيئية بين العوامل الخمسة بين (٠.١٥، ٠.٣٤).

ثانياً- مفتاح تصحيح مقياس العوامل الخمسة لليقظة العقلية:

تتم الإجابة عن عبارات المقياس من خلال إجابة خماسية تتبع طريقة ليكرت تتراوح بين (تتطبق تماماً - لا تتطبق تماماً)، حيث تحصل الإجابة "تتطبق تماماً" على خمس درجات، بينما تحصل الإجابة "لا تتطبق تماماً" على درجة واحدة إذا كانت العبارة موجبة الاتجاه، والعكس صحيح في حالة العبارة سالبة الاتجاه.

ثالثاً- إجراءات تقنين المقياس في البيئة العربية:

أ- الاتساق الداخلي:

(١) الاتساق الداخلي لفقرات المقياس:

تم حساب الاتساق الداخلي لبيانات العينة المصرية والسعودية والأردنية كلاً على حدة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود المقياس ودرجة البعد المنتمية إليه. حيث تراوحت معاملات الاتساق الداخلي للعبارات مع أبعادها بين (٠.٣١٣، ٠.٧٤٠) للعينة المصرية، وبين (٠.٣٨٠، ٠.٦٦٧) للعينة السعودية، وبين (٠.٣٥٦، ٠.٦٦٥) للعينة الأردنية، كما أن جميعها دالة عند مستوى (٠.٠١)، مما يُشير إلى تمتع بنود المقياس بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي مع الأبعاد المنتمية إليها.

(٢) الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس:

تم حساب الاتساق الداخلي لبيانات العينة المصرية والسعودية والأردنية كلاً على حدة، وذلك بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية للمقياس. وتراوحت معاملات الاتساق الداخلي للأبعاد الخمسة مع الدرجة الكلية للمقياس بين (٠.٤٨٠ - ٠.٧٩٠) للعينة المصرية، وبين (٠.٤٥٢ - ٠.٧٠٦) للعينة السعودية، وبين (٠.٤٤٣ - ٠.٧١٥) للعينة الأردنية، كما أن جميعها دالة عند مستوى (٠.٠١)، مما يُشير إلى تمتع أبعاد المقياس بدرجة مرتفعة من الاتساق الداخلي مع المقياس ككل.

ب- معاملات الثبات بطريقتي: ألفا كرونباك، والتجزئة النصفية للأبعاد والمقياس ككل:

تم حساب معاملات ألفا كرونباك لبيانات العينة المصرية والسعودية والأردنية كلاً على حدة. وأشارت النتائج إلى أن معاملات ثبات ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي للأبعاد والمقياس ككل تراوحت بين (٠.٥٢٧، ٠.٨٣٧) للعينة المصرية، وبين (٠.٥١٦، ٠.٧٩٩) للعينة السعودية، وبين (٠.٥٥٩، ٠.٨٠٦) للعينة الأردنية، وهي جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١)، مما يشير إلى اتساق عالٍ للأبعاد والمقياس ككل لدى جميع عينات الدراسة.

كما تم حساب معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية؛ سواء بطريقة سبيرمان براون أو جتمان، لكل عينة على حدة. وأشارت النتائج إلى أن معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية

(بطريقة سبيرمان برواون) للأبعاد والمقياس ككل تراوحت بين (٠.٧٧٦، ٠.٤٠٦) للعينة المصرية، وبين (٠.٧١٩، ٠.٤٥٢) للعينة السعودية، وبين (٠.٦٨٤، ٠.٤٦٦) للعينة الأردنية، وبطريقة جتمان تراوحت بين (٠.٧٧٥، ٠.٤٠٠) للعينة المصرية، وبين (٠.٧١٨، ٠.٤٤٩) للعينة السعودية، وبين (٠.٦٨٢، ٠.٤٦٢) للعينة الأردنية، وهي جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١)، مما يشير إلى ثبات عالٍ لدى جميع العينات للأبعاد وللمقياس ككل.

الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية لمعالجة نتائج الدراسة بواسطة البرنامج

الإحصائي (SPSS) Statistical Package of Social Science:

- معامل الارتباط، وتحليل الانحدار البسيط والمتعدد.

خطوات الدراسة:

تتمثل خطوات الدراسة فيما يلي:

- ١- تحديد مشكلة الدراسة ومتغيراتها ومجتمعها وعينتها.
- ٢- إعداد أدوات الدراسة المتمثلة في مقياس الإساءة الوالدية، ومقياس التعقل.
- ٣- تطبيق أدوات الدراسة على العينة الأساسية، وقد بلغت (١٧٠) طالب وطالبة من المرحلة الثانوية من مدرسة برطس الثانوية التابعة لإدارة أوسيم التعليمية بمحافظة الجيزة، بواقع (٨٥) من الذكور و(٨٥) من الإناث ممن تتراوح أعمارهم من (١٥-١٧) سنة بمتوسط عمري (١٥,٨٧) عاماً وانحراف معياري (٠.٧٣٧).
- ٤- تحليل البيانات للعينة الأساسية (١٧٠) طالب وطالبة، وتم اختيار (٤٤) طالب وطالبة من العينة الكلية والتي حصلوا على درجات مرتفعة على مقياس الإساءة الوالدية، ودرجات منخفضة على مقياس التعقل.

نتائج الدراسة:

أولاً- نتائج الفرض الأول:

ينص هذا الفرض على أنه "توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الإساءة الوالدية والتعقل لدى طلاب المرحلة الثانوية". وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحث بحساب معامل الارتباط البسيط لبيرسون بين درجات الأبعاد الفرعية للتعقل، والدرجة الكلية له، وبين درجاتهم على مقياس الإساءة الوالدية. ويوضح جدول (١) نتائج ذلك.

جدول (١): معاملات الارتباط بين التعقل والإساءة الوالدية لدى عينة الدراسة (ن = ٤٤)

التعقل	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الملاحظة	٠,١٤- **	٠,٠٥
الوصف	٠,٣٩-	٠,٠١
التصرف بوعي	٠,٣٥-	٠,٠١
عدم الحكم على الخبرات الداخلية	٠,٣١-	٠,٠١
عدم التعامل مع الخبرات الداخلية	٠,٠٢٥-	٠,٠١
الدرجة الكلية للتعقل	٠,٤٢-	٠,٠١

يتضح من جدول (١) توجد علاقة إرتباطية سالبة ذات دلالة إحصائية عند (٠,٠٥) بين بُعد الملاحظة والإساءة الوالدية لدى طلاب المرحلة الثانوية، كما توجد علاقة إرتباطية سالبة وذات دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠١) بين كلاً من الوصف، والتصرف بوعي، وعدم الحكم علي الخبرات الداخلية، وعدم التعامل مع الخبرات الداخلية، والدرجة الكلية من جانب، والإساءة الوالدية من جانب آخر، وهذا يعني أنه كلما ارتفع انخفضت درجة التعقل كلما ارتفعت درجة الإساءة لدى أفراد العينة، والعكس صحيح.

ثانياً - نتائج الفرض الثاني:

ينص هذا الفرد علي "ما إمكانية التنبؤ بالإساءة الوالدية من خلال التعقل". وللتحق من صحة هذا الفرد قام الباحث بالخطوتين التاليتين:

١-الخطوة الأولى: التنبؤ بالإساءة الوالدية من الدرجة الكلية للتعقل، وقد تم استخدام تحليل الانحدار البسيط Simple Regression بطريقة Enter ويوضح جدول (٢) نتائج ذلك.

جدول (٢) تحليل الانحدار لأبعاد مقياس التعقل علي الإساءة الوالدية (ن = ٤٤)

المتغير المستقل	المتغير التابع	الثابت	ف	R	R2	بيتا	قيمة ت	مستوى الدلالة
التعقل	الإساءة	٤٥,٢٢	٦٤,٢٥	٠,٤٧٨	٠,٢٣٩	٠,٤١٢-	٨,٠١	٠,٠١

يتضح من جدول (٢) أنه توجد دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠١) لمعامل إنحدار "التعقل" وبلغت قيمة بيتا (- ٠,٤١٢) وبلغت قيمة (R² = ٠,٢٣٩)، وهذا يعني أن الدرجة الكلية للتعقل تفسر (٢٣,٩) في الإساءة الوالدية، ويمكن كتابة المعادلة التنبؤية علي النحو التالي:

$$\text{الإساءة الوالدية} = ٤٥,٢٢ - ٠,٤٧٨ \times \text{التعقل}$$

٢- الخطوة الثانية: التنبؤ بأعراض الإساءة الوالدية المدركة من أبعاد التعقل، وذلك لمعرفة أي من أبعاد التعقل أكثر تنبؤاً بالإساءة الوالدية، وقد استخدم تحليل الانحدار المتعدد Multiple Regression بطريقة Stewips، ويوضح جدول (٣) نتائج ذلك.

جدول (٣) تحليل التباين لإنحدار أبعاد مقياس التعقل علي الإساءة الوالدية (ن=٤٤)

المتغير المستقل	المتغير التابع	الثابت	ف	R	R ²	بيتا	قيمة ت	مستوي الدلالة
الملاحظة	الإساءة الوالدية	٤١,٨٩	٣٢,١١	٠.٩	٠.٢٢	-٠,٣٩٩	٦,٢ -	٠,٠١
الوصف			٣٣,٧٨	٠,١١	٠.٢٥	-٠,٣٦١	٥,٩٥ -	٠,٠١
التصرف بوعي			٣٥,٠٩	٠,٠٧	٠.٢٢	-٠,٣٣٤	٥,٤١ -	٠,٠١

يتضح من جدول (٣) أنه توجد دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠١) لمعامل انحدار" الملاحظة، وكانت قيمة بيتا (-٠,٣٩٩) ، وبلغت قيمة ($R^2 = ٠,٢٢$) وهذا يعني أن بُعد الملاحظة يفسر (٢٢%) من التباين في الإساءة الوالدية، كما أنه توجد دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠١) لمعامل انحدار الوصف، وكانت قيمة بيتا (-٠,٣٦١) ، وبلغت قيمة ($R^2 = ٠,٢٥$) وهذا يعني أن بُعد الوصف يفسر (٢٥%) من التباين في الإساءة الوالدية، كما أنه توجد دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠١) لمعامل انحدار التصرف بوعي، وكانت قيمة بيتا (-٠,٣٣٤) ، وبلغت قيمة ($R^2 = ٠,٢٢$) وهذا يعني أن بُعد الوصف يفسر (٢٢%) من التباين في الإساءة الوالدية، ويمكن كتابة المعادلة لاتنبؤية علي النحو التالي:

$$\text{الإساءة} = ٤١,٨٩ - ٠,٣٩٩ \times \text{الملاحظة} - ٠,٣٦١ \times \text{الوصف} - ٠,٣٣٤ \times \text{التصرف بوعي}$$

مناقشة النتائج:

تشير نتائج الفرض الأول إلي وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً عند مستوي (٠,٠٥) علي بُعد الملاحظة، (٠,٠١) علي الوصف، التصرف بوعي، عدم الحكم علي الخبرات الداخلية، وعدم التعامل مع الخبرات بين درجات أفراد عينة الدراسة علي مقياس التعقل (أبعاد الفرعية- الدرجة الكلية)، ودرجاتهم علي مقياس الإساءة الوالدية المدركة. وهذه النتائج تحقق صحة الفرض الأول.

ويمكن تفسير ذلك علي وجود علاقة إرتباطية عكسية علي أن أفراد ذوى الدرجات المنخفضة من التعقل يكون لديهم درجات مرتفعة من إدراك الإساءة الوالدية، أما الأشخاص ذوى الدرجات المرتفعة من التعقل يكون لديهم درجات منخفضة من الإساءة الوالدية، كما دعمت نتائج الفرض الثاني ذلك حيث أمكن التنبؤ بالإساءة الوالدية المدركة من خلال التعقل سواء الدرجة الكلية أو الأبعاد، وأن الدرجة الكلية للتعقل تفسر (٢٣,٩%) من التباين الكلي للإساءة، وتشير النتائج أن أبعاد التعقل وهي: الملاحظة، والوصف، والتصرف بوعي يفسرون نسب تباين ما بين (٢٢% : ٢٥%) من التباين الكلي للإساءة الوالدية المدركة، أي أن الطالب أو الطالبة ذوى

الدرجات المرتفعة في إدراك الإساءة الوالدية لديهم قدرة أقل علي التعقل من الأفراد ذوى الدرجات المنخفضة من إدراك الإساءة الوالدية.

ويرجع ذلك في ضوء مفهوم التعقل التي تعني تركيز الانتباه في اللحظة الراهنة، ودون إصدار أحكام تقييمية علي الخبرات أو الانفعالات أو الأفكار، والوعي بالطريقة التي نوجه بها انتباهنا. كما أن التعقل يجعلنا ندرك أن العمليات المعرفية لخبرات الماضي والمستقبل لها فعالية مهمة، لكنها علي المدى القصير، وأن التعقل يسمح بمواجهة الانفعالات أو الانفعالات التي تبعث علي الحزن الناتج من الإساءة وقبولها، ونقل الانفعال السلبي وتحسن الصحة النفسية، بالإضافة إلي أن التعقل يجعل الفرد أكثر وعياً بكل جوانب الذكريات الشخصية.

ومن العوامل الأخرى المهمة التي يمكن من خلالها تفسير العلاقة بين التعقل والإساءة وعملية اجترار الأفكار، التي تعد سمة واضحة ومميزة لدى الأفراد المُساء إليهم، ونعني باجترار الأفكار هنا التأمل والتمعن في الجانب المظلم من حياة الفرد والإستغراق فيها وبث فيها الحياة وإعادة معاشتها وتأمل الأسباب والنتائج وتنويع أساليب تعذيب الذات وجلد النفس بالخيالات المريضة والأفكار السوداء، فلا شك أن اجترار الأفكار له آثار سلبية وعواقب وخيمة علي الشخص القائم به سواء في تكريس المريض أو تفاقم أعراضه بل واستحداث أعراض جديدة وعدم القدرة علي التفكير بموضوعية وكفاءة وضعف القدرة علي حل المشكلات التي تواجهه.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Laplana, 2021) والتي أظهرت إلي وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائياً بين التعقل والإساءة الوالدية بأبعادها (البدنية، النفسية، الإهمال، والجنسية)

توصيات الدراسة:

- ١- علي ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية فإن الباحث يوصي بما يلي:
١- الاهتمام بتطبيق برامج إرشادية قائمة علي التعقل لدى المراهقين المعرضين لإساءة المعاملة الوالدية.
- ٢- تاهيل المرشدين والأخصائيين النفسيين والإجتماعيين حول استخدام التعقل كفنية إرشادية تستخدم كعامل وقائي ضد الاضطرابات النفسية.
- ٣- عقد الندوات والمحاضرات حول الإساءة الوالدية والإضطرابات النفسية والانفعالية في مرحلة المراهقة لما لهذه المرحلة من خصوصية في حياة الفرد.

المراجع

- أحمد السيد إسماعيل (٢٠٠١). الفروق في إساءة المعاملة وبعض متغيرات الشخصية بين الأطفال المحرومين من أسرهم وغير المحرومين من تلاميذ المدارس المتوسطة بمكة المكرمة. مجلة دراسات نفسية. المجلد الأول. العدد الثاني. رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية.
- أحمد عكاشه (١٩٩٢). الطب النفسي المعاصر. الطبعة الأولى. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- آمال عبد السميع باظه (٢٠١٣). مقياس الإساءة والإهمال للأطفال العاديين وغير العاديين: كراسة التعليمات. (ط ٢). القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- جابر عبد الحميد، علاء الدين كفاي (١٩٨٩). معجم علم النفس والطب النفسي، انجليزي-عربي. ج ٢. القاهرة، مطابع الزهراء للإعلام العربي.
- جنان أسطا و زياد محفوظ، جبريل أبو شاهين و غيدا عناني (٢٠٠٨). الإساءة الجنسية للطفل - الوضع في لبنان. منظمة كفى عنف واستغلال. المجلس الأعلى للطفولة. وزارة الشؤون الاجتماعية.
- حمزه هاتف عويز (٢٠١٤). تأثير اليقظة الذهنية في الذاكرة الخاطئة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الآداب. جامعة بغداد.
- داليا عزت مؤمن (١٩٩٧). الإساءة البدنية للأطفال وعلاقتها بالتفاعلات الأسرية. رسالة ماجستير. كلية الآداب. جامعة عين شمس.
- رونالد د. زيغل (٢٠١٩). التعقل ممارسات عملية لحل مشكلات الحياة اليومية. (ترجمة). شعبان جاب الله رضوان. القاهرة، المركز القومي للترجمة.
- زكريا الشرييني ويسريه صادق (١٩٩٦). تنشئة الكفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته. القاهرة، دار الفكر العربي.
- عاصم عبد المجيد كامل (٢٠٢٠). مقياس اليقظة العقلية. الطبعة الأولى. القاهرة، عالم الكتب.
- عبد الرقيب أحمد البحيري وفتحى عبد الرحمن الضبع واحمد على طلب محمود و عائده احمد العواملة (٢٠١٤). الصورة العربية لمقياس العوامل الخمسة لليقظة العقلية. دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعة فى ضوء أثر متغيري الثقافة والنوع. مجلة الإرشاد النفسى. ٣٩. ص ١١٩-١٦٦.

عماد محمد مخيمر وعماد علي عبد الرازق (١٩٩٩). خبرات الإساءة التي يتعرض لها الفرد في مرحلة الطفولة وعلاقتها بخصائص الشخصية. دراسة مقارنة بين الجانحين وغير الجانحين. المؤتمر الدولي السادس للإرشاد النفسي. مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس. ٣١٥-٣٨٩.

فتحي عبد الرحمن الضبع، أحمد علي طلب محمود (٢٠١٣). فاعلية اليقظة العقلية في خفض أعراض الإكتئاب النفسي لدى عينة من طلاب الجامعة. مجلة الإرشاد النفسي. العدد (٣٤).

قطب عبده حنور (٢٠١٢). خبرات إساءة المعاملة الوالدية في الطفولة وعلاقتها باضطراب الشخصية لدى المراهقين. مجلة كلية التربية. جامعة دمنهور. المجلد ١٠٤. العدد (١١) ١٠٨-٥١.

ماثيو مكاي، وجيفري بي وود، وجيفري برانتلي (٢٠٢١). الدليل العملي لمهارات العلاج الجدلي السلوكي. (ترجمة). عبد الجواد خليفه أبو زيد. الطبعة الثانية. متبة الانجلو المصرية، القاهرة.

مجمع اللغة العربية . المعجم الوجيز(٢٠٠٩). ص ٥٢٤.

محمد سيد فهمي (٢٠١٢). العنف الأسري. الاسكندرية ، المكتب الجاعي الحديث.

محمد مسلم الضمور (٢٠١١). الإساءة للطفل الوقاية والعلاج. الطبعة الأولى. عمان، الأردن، دار الجنان للنشر والتوزيع.

هشام محمد مخيمر (٢٠٠٤). خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها ببعض الاضطرابات النفسية لدى عينة من تلاميذ المرحلة المتوسطة بمكة المكرمة. مجلة دراسات تربوية واجتماعية. جامعة حلوان. المجلد ١٠. العدد (١٤): ٣٦٦-٤١٧.

American psychiatric Association (2015). **Diagnostic and statistical Manual of mental Disorders**. Text Revision (DSM-5).(5thed.). Washington, DC. Author.

Baxter, A. (2015). **Technique for dealing with family violence**. Charles Thomas, U.S.A.

Baer, R. A. (2004). Mindfulness training as a clinical intervention: a conceptual and empirical review . **clinical psychology and science practice**, 10 (2), p.125-143.

Bear, R. A. Smith, G. T., Hopkins. J., Krietemeyer, J., & Toney, L.(2006). **Using Self-Report Assessment Methods to Explore Factes of Mindfulness**. Assessment. 13. P. 27-45.

- Bishop, S., R., Lau, M., Shapiro, S., Carlson, L., Anderson, N., D., Carmody, J., Devins, G., (2004). Mindfulness: A Proposed perational definition. Clinical Psychology: Science and Practice. Vol. 11 (3). P. 230-241.**
- Bromfield, L.,M., Gillingham, p., &Higgins, D., J., (2007). Cumulative harm and chronic child maltreatment, *Developing practice*, vol.(19).p. 34-42.
- Brown, K. W., & Ryan, R.M.(2003). Mindfulness: Theoretical foundations and Evidence for salutary Effects. **Psychological Inquiry**, 18:4, p.211-237.
- Davis, D., & Hayes, J., (2011). What are the benfits of mindfulness? A practice review of psychotherapy-related research. Psychotherapy, 48 (6). 198-208.**
- Duerr, M. (2008). The use of meditation and Mindfulness practice to support military care providers. A prospectus. **Report prepared to center for contemplative mind in society.**
- Gelles, R., & Beckman, J., (2005). Child abuse and neglect: Biosocial Dimensions Social Science research council, Unites States of America.**
- Hosker, S. (2010). Evaluating of the mindfulness acceptances: commitment approach for enhancing athletic performance. **Un published Doctroal Dissertation.** Indian a university of Pennsy Lavania.
- Kabat-Zinn, J. (2003). Mindfulness-based interventions in context. Past, present, and future. **Clinical Psychology. Science and Practice.** 10, 144-156.
- Kabat-Zinn, J., (2009). Clinical handbook of mindfulness. London. Springer Science, Business Media, LLC.**
- Kitamura, et. al. (2002). Adolescent abuse, other early experiences and depression. Single episode and recurrent/chronic subtypes of depression and their link to early experiences, Archives of women's Mental Health. Springer-Verlag, printed in Austria. pp 53-58.**
- Langer, E.J.,& Chanonits, V. (1980). Mindfulness in perspective. **Journal of adult development.** vol. 12.p. 591-621.
- Langer, E.J., & Levy, R.(1989).**On becoming an artist.** Reinventing yourself through mindfulness creativity .NY: Ballantine Books.

- Langer, E., (1994). **Mindfulness**. New York. Addison Wesley Publishing.
- Langer, E. & Moddoveanu, M. (2012). The constructs of mindfulness. *Journal of social Issues*. 56(1), 1-9.
- Leah, J. (2011). Teaching Mindfulness to Individuals With Schizophrenia. **Unpublished doctoral Dissertation**. University of Montana.
- Moran, P.,M., Bifulco, A.,; Ball, C.,; Jacobs,C., ; Beniam,K., (2002): **Exploring psychological abuse in childhood**: Developing new interview Scale. *Bulletin of the Menninger clinic*,vol. 66 (3). p.231-240.
- Muro, J., &Kotman, T., (1995). **Guidance and counseling in the elementary school**. Brown and Benchmark publishers.
- Neff, K. (2003). Understanding How Universal Goals of Independence and interdependence are manifested within particular cultural contexts. *Hhuman Developments*, 46 (5): 312- 318.
- Nicole Marie Laplena (2021). The relation between adolescent treatment and mindfulness: the roles of severity, cumulative maltreatment , and minimization. Faculty of Miami in partial fulfillment of the requirements for the **degree of Master of Arts**. Oxford, Ohio.
- Oxford (2014).**Mindfulness in Oxford dictionaries online**. Retrieved from <http://www.oxford-dictionaries.com>.
- Shapiro, S., Carlson. Astin, J.A. & Freedman, B. (2006). Mechanism on mindfulness. **Journal of clinical psychology**. 62 (3),p. 373- 386.
- Sibnath, D. and Kerrayan, W. (2012). Impact of physical, psychological, and sexual violence on social Adjustment of school children in India. *School psychology International*, 33 (4), 391-415.
- Sibnath, D. and Kerrayan, W. (2012). Impact of physical, psychological, and sexual violence on social Adjustment of school children in India. **School psychology International**, 33 (4), 391-415.
- Siegel, R., Germer, C., & Olved Zki, A.(2016). Mindfulness what is it? Where did it come for? In. Dionna, F., & Smith, M.(Eds) *clinical hand book of mindfullness*. P 17-36. New York. Springer science.
- Sternberg, R.J. (2000). Images of mindfulness. **Journal of social issues**. 56, p.11-26.